صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وسكون السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وفتح الدال وكسر الراء المهملتين وتشديد الياء المثناة تحت المفتوحة وهاء في الآخر وموقعها في الإقليم الثالث .

قال في كتاب الأطوال طولها إحدى وخمسون درجة وأربع وخمسون دقيقة وعرضها ثلاثون درجة وثمان وخمسون دقيقة وقد تقدم القول على أصل عمارتها في الكلام على قواعد الديار المصرية قبل الإسلام .

وهي الآن بالنسبة إلى ما تشهد به التواريخ من بنائها القديم جزء من كل وهي مع ذلك مدينة رائقة المنظر حسنة الترصيف مبنية بالحجر والكلس مبيضة البيوت ظاهرا وباطنا كأنها حمامة بيضاء ذات شوارع مشرعة كل خط قائم بذاته كأنها رقعة الشطرنج يستدير بها سوران منيعان يدور عليهما من خارجهما خندق في جوانب البلد المتصلة بالبر ويتصل البحر بظاهرها من الجانب الغربي مما يلي الشمال إلى المشرق حيث دار النيابة وبهما أبراج حصينة عليها الستائر المسترة والمجانيق المنصوبة .

قال ابن الأثير في عجائب المخلوقات ويقال إن منارها كان في وسط البلد وإن المدينة كانت سبع محجات وإنما أكلها البحر ولم يبق إلا محجة واحدة وهي المدينة الباقية الآن وصار مكان المنار منها على مسيرة ميل .

قال ويقال إن مساجدها أحصيت في وقت من الأوقات فكانت عشرين ألف مسجد وبها الجوامع والمساجد والمدارس والخوانق والربط والزوايا والحمامات والديار الجليلة والأسواق الممتدة .

وفيها ينسج القماش الفائق الذي ليس له نظير في الدنيا وإليها تهوي ركائب التجار في البر والبحر وتمير من قماشها